إضاءاتٌ لُغويّة : البلاغةُ

الاقتِباسُ

نواتج التّعَلُّم

2.1.5.6 يتعرّفُ المُتَعَلّمُ مَعْنى الاقتباسِ ، وينتجُ فِقْراتٍ مطعّمـةً بنصوصٍ مقتبسةٍ.

يَميلُ الكاتِبُ والشَّاعِرُ أحيانًا إلى دعْمِ فكْرَتِهِ تحسينًا لأُسلوبِهِ، وأقوى ما يكونُ داعمًا لِفِكَرِهِ استنادُ الأديبِ إلى آياتٍ منَ القرآنِ الكريمِ أو عباراتٍ منَ الحَديثِ الشَّريفِ.

أتأمَّلُ الجزءَ المُلوَّنَ الَّذي وُضِعَ بَيْنَ قوسينِ:

- قال الشَّاعر:

قد كانَ ما خِفْتُ أنْ يكونا (إنَّـــا إلى اللـهِ راجعونـــا)

- وقال آخر:

وإن تبدلْـتَ بـنا غـيْرَنا فـحَسْبنا اللّـهُ وَنِعْمَ الوكـيلُ

إنْ كنْتَ أزْمَعْتَ على هجْرِنا مِـنْ غَيْرِ ما جُرْمٍ (فصبرٌ جميلٌ)

لئن أخطأتُ في مدحي (م) ك ما أخطأتَ في مَنْعي
لقدْ أنْزلْتُ حاجاتي (بوادٍ غيْرِ ذي زرْعِ)

- وقالَ أبو جعْفَر الأنْدلسيِّ:

لا تُعادِ النَّاسَ في أوطانِهم قلَّما يرعى غَريبُ الوطنِ
وإذا ما شئتَ عيشا بينهم (خالق الناس بخلق حسن)

ألاحِظُ أنَّ الأبياتَ تضَمَّنتْ جزءًا منَ الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمَةِ أو الأحاديثِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ

ففي المثالِ الأولِ اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ مِنْ قوْلِهِ تعالى "إنّا للّه وإنّا إليه راجعون" (البقرة / 156)"

وفي المِثالِ الثَّاني اقتباسٌ من الآية (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (يوسف/18)

وفي المِثالِ الثالثِ ألاحظ أنَّ ما بين القوسينِ مقتبسٌ مِنْ قوْلِهِ تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم/37)

وفي المِثالِ الأخيرِ ضمَّن الشَّاعرُ شعره قولَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم،: اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحسنةَ تمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ. أخرجه أحمد 5/228(22337).

والشَّـاعرُ أو الأديب إنَّما يقتَبسُ ذلكَ، ويدْخلُهُ في سياقٍ مُناسبٍ؛ ليزيدَا كلامَهُما جَمالًا وروْنقًا تتجلَّى في الجمْعِ بيْن الآياتِ المُقدَّسةِ، والأحاديثِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ وما يتَّصلُ بكلامهما منْ أبعادٍ دينيَّةٍ وقيمٍ ساميَةٍ.

أَسْتَنْتِجُ

الاقتباسَ: استعانةُ الأديبِ في سِياقِ كلامِهِ (شعْرا كان أمْ نثرا) بإدراجِ آياتٍ أو جزءا من آيات القرآن الكريم أو فقرات وعبارات من الحديث الشـريف دون الإشارة الصَّريحة إلى موضع أيٍّ منهما أو من غيرِ دلالةٍ على أنّه مُنهما، ويجوزُ أنْ يكونَ هناكَ تغييرٌ قليلٌ في اللَّفْظِ المُقتَبَسِ.

أطبّق

1. لمزيدٍ من الاسْتمْتاعِ والتَّعمُّقِ، أكْتبُ في العَمودِ الأوْلِ رَمزَ الآيةِ الكريمةِ أو الحديثَ الشَّريفَ الَّذي اقتُبِسَ منه في الأبياتِ الشَّعريَّة وَفْقَ الجدْولِ الآتي:

الرَّمزُ المُناسِبُ	الشِّعرُ الذَي تَضمَّنهُ الاقتباسُ	الآيةُ الكريمةُ / أو الحديثُ الشَّريفُ المقتبَسُ منهما
ت	قال الرسول الكريم: "الحياءُ خير فاصحب من النَّاس ذا الحياء"	أ. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) (جزء من الآية رقم 282 / البقرة)
ث	واخفض جناحك للأقـــارب كلهم بتـذلـل واسـمـح لـهـم إن أذنـبـوا	ب. قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) (20/ الإنسان)
أ	فإنَّ الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه	ت. قالَ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم: "الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ" (مسلم/ رقم (37).

الرَّمزُ المُناسِبُ	الشِّعرُ الذي تَضمَّنهُ الاقتباسُ	الآيةُ الكريمةُ / أو الحديثُ الشَّريفُ المقتبَسُ منهما
ب	إذا ما حللت بمغناهمُ رأيت نعيماً وملكاً كبيرا	ث. قال تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (24/ الإسراء)
ج	وَلَسْتُ أقيمُ المالَ فوقَ مقامِهِ لأنَّي في الدُّنيا غريبٌ وَعابِرُ	ج. قالَ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم:" كُنْ في الدُّنيا كَأَنَّكَ غَريبٌ أَوْ عَابِرُ سَبيلٍ" البخاري /رقم: 6416

2. أكْتُبُ فقْرةً من إنْشائي بعُنوانِ: (التَّسامحُ وقبولُ الآخرِ) وأطعِّمُها باقتباساتٍ منَ الآياتِ الكريمةِ والأحاديثِ الشَّريفةِ الآتيةِ ، مُراعيًا إجادةَ توظيفِها وَفْقَ المَعْنى المُناسِبِ:

- قال تعالى: (... فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (آية 85 / الحجر)
- قال تعالى: (... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (آية 22/ النور)
- قالَ تعالى: (...وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آية 134 / آل عمران)
- قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم: "ارحموا تُرْحَموا، واغْفِروا يُغفَرْ لَكم..." (رواه البخاري)
- قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم: "... وما زادَ اللهُ عبْدًا بعفْوٍ إلا عزًّا، وما تواضَعَ أحدٌ للهِ إلا رفَعَهُ اللهُ)"

(رواه مُسلم)

يدعو ديننا الإسلامي الى التسامح بين البشر ، فإن أخطأ أحدهم فيك أو ظلمك في أمر ما ، فما عليك إلا أن تصفح عنه ، فقد قال تعالى : { فاصفح الصفح الجميل } فهذا سيدنا يوسف عليه السلام ، كاد له اخوته كيدا عظيما نتيجة الحسد فوضعوه في غيابة الجب رغم كل هذا عفا عنهم ، حيث قال لهم : { لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين } الراحمون يرحمهم الله والمتسامحون يغفر لهم الله ، قال عليه السلام { ارحموا ترحموا ، واغفروا يغفر لكم } ، فالتحلي بروح التسامح والعفو من حسن الخلق وصفة من صفات الكرماء .